

عمدة القاري

قوله يهادي بفتح الدال أي يمشي بين اثنين معتمدا عليهما قوله وأبو بكر الواو فيه للحال .

تابعه محاضر عن الأعمش .

أي تابع عبد الله بن داود محاضر عن سليمان عن الأعمش و محاضر بضم الميم وبالحاء وبعد الألف ضد معجمة مكسورة وفي آخره راء ابن المورع بضم الميم وفتح الواو وكسر الراء الهمداني الكوفي مات سنة ست ومائتين .

. - 68

(باب الرجل يأتي بالإمام ويأتى الناس بالمأموم) .

أي هذا باب في بيان حكم الرجل الذي يقتدي بالإمام ويقتدي الناس بالمأموم الذي اقتدى بالإمام والذي يظهر من هذه الترجمة أن البخاري يميل إلى مذهب الشعبي في ذلك لأن الشعبي يرى أن الجماعة يتحملون عن بعضهم بعضا ما يتحملة الإمام والدليل عليه أنه قال فيمن أحرم قبل أن يرفع الصف الذي يليه رؤوسهم من الركعة إنه أدركها ولو كان الإمام رفع قبل ذلك لأن بعضهم لبعض أئمة فهذا يدل على أن كل واحد من الجماعة إمام للآخر مع كونهم مأمومين وأنه ليس المراد أنه يأتي بالإمام ويأتى الناس به في التبليغ فقط فإن قلت ظاهر حديث الباب السابق يدل على أن الناس كانوا مع أبي بكر في مقام التبليغ حيث قال فيه وأبو بكر يسمع الناس فيه قلت إسماعيل أبي بكر لهم التكبير جزء من أجزاء ما يأتون به فيه وليس فيه نفى لغيره والدليل عليه ما رواه الإسماعيلي من طريق عبد الله بن داود عن الأعمش في حديث الباب السابق وفيه والناس يأتون بأبي بكر وأبو بكر يسمعهم ومما يؤكد أن ميل البخاري إلى مذهب الشعبي كونه صدر هذا الباب بالحديث المعلق فإنه صريح في أن القوم يأتون بالإمام في الصف الأول ومن بعدهم يأتون بهم كما نذكره عن قريب .

ويذكر عن النبي ائتموا بي وليأتكم بكم من بعدكم .

هذا التعليق أخرجه مسلم في (صحيحه) عن الدارمي حدثنا محمد بن عبد الله الرقاشي حدثنا بشر بن منصور عن الجريري عن أبي نضرة عن أبي سعيد أن رسول الله رأى في أصحابه تأخرا فقال لهم تقدموا فائتموا بي وليأتكم بكم من بعدكم ولا يزال قوم يتأخرون حتى يؤخرهم الله تعالى وأخرجه أبو داود أيضا حدثنا موسى بن إسماعيل ومحمد بن عبد الله الخزازي قالا حدثنا أبو الأشهب عن أبي نضرة عن أبي سعيد الخدري الحديث وأخرجه النسائي وابن ماجه أيضا .

قوله ائتموا بي خطاب لأهل الصف الأول قوله وليأتكم بكم من بعدكم معناه عند الجمهور

يستدلون بأفعالكم على أفعالي لا أنهم يقتدون بهم فإن الاقتداء لا يكون إلا لإمام واحد ومذهب من يأخذ بظاهره وقد ذكرناه الآن .
وفيه جواز اعتماد المأموم في متابعة الإمام الذي لا يراه ولا يسمعه على مبلغ عنه أو صف قدامه يراه متابعا للإمام .

قوله منبفتح الميم في محل الرفع لأنه فاعل لقوله وليأتى قوله ولا يزال قوم يتأخرون أي عن الصف الأول حتى يؤخرهم [] عن عظيم فضله أو رفع منزلته أو نحو ذلك وقال الكرمانى ويذكر تعليق بلفظ التمريض قال بعضهم هذا عندي ليس بصواب لأنه لا يلزم من كونه على غير شرطه أنه لا يصلح للاحتجاج به عنده بل قد يكون صالحا للاحتجاج به عنده وليس هو على شرط صحيحه الذي هو على شروط الصحة قلت هذا الذي ذكره يخرم قاعدته لأنه إذا لم يكن على شرطه كيف يحتج به وإلا فلا فائدة لذلك الشرط وأبو نضرة الذي روى الحديث المذكور عن أبي سعيد الخدري ليس على شرطه وإنما يصلح عنده للاستشهاد ولهذا استشهد به عن جابر في كتاب الشروط على ما سيأتي إن شاء الله تعالى وأبو نضرة بالنون المفتوحة وسكون الضاد المعجمة وفتح الراء واسمه المنذر بن مالك العوفي البصري وأبو الأشهب في مسند أبي داود واسمه جعفر بن حبان العطاردي السعدي البصري الأعمى وثقه يحيى وأبو زرعة وأبو حاتم مات سنة ست وثلاثين ومائة روى له الجماعة